يروي عبادة بن الصامت: خرجنا مع رسول ا، فشهدت بدراً، فالتقى الناس، فهزم ا العدوّ، فانطلقت طائفة من المؤمنين في آثار العدوّ يشيعون فيهم القتلة، وأكبّت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول ا لا يصيب العدوّ منه غرّةً ... حتّى إذا كان الليل، وفاء المسلمون بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها، فليس لأحد غيرنا فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدوّ: لستم بأحقّ منّا، نحن الذين نفينا العدوّ عنها وهزمناهم، وقال الذين أحدقوا برسول ا: لستم بأحقّ منّا، نحن الذين أحدقنا برسول ا، وخفنا أن يصيب العدوّ منه غرّةً، واشتغلنا به ... فنزلت: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الاَنْفَالِ). وسُئل عبادة: وفي أيّ القوم كان النزول؟ فكان جوابه: فينا ـ نحن أصحاب بدر ـ نزلت، حين اختلفنا في النَفْل، فساءت فيه أحلامنا![1437]. قيل: لمّا نصر ا أهل بدر، وأعطاهم أكتاف أعدائه، حسبوا أنّهم يملكون الغنيمة، وتخاصموا فيها فلدّوا في الخصام، تساءلوا: لمن هي؟ ألطائفة، أم لهم أجمعين؟ وماذا يملك الذي يملك؟ وكيف يملك؟ وهل تُقسّم بينهم بالسوّية، أم على تفاوت بحسب دور كلٍّ وبلائه؟ فأنزل ا: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الاَنْفَالِ قُلِ الاَنْفَالُ ِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ)[1438]. فكفّوا أيديهم، وصارت الغنيمة ورسوله، يقسّمانها كيف شاءا، أو ينفلان منها ما شاءا، أو يرضخان[1439] منها ما شاءا[1440].